رابط المادة على منصة باحث

مجد أمة

محمد إلهامي | مجد أمة | 52. معركة ملاذ كرد

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. ما هي تلك المعركة التي لقبها المؤرخون - 00:00:00

باليرموك الثانية ما تلك المعركة التي اعادت بعد اربعة قرون ذكرى الفتوحات الاموية العظيمة. من هو ذلك المجاهد الفاتح الذي حمل اسم الاسد سائر وكيف حاول المسلمون تجنب هذا الفتح بكل طاقتهم - 00:00:29

ومع ذلك نشبت الحرب ثم كيف حققوا فيه نصرا غير متوقع؟ هذا ما نعرفه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا يتردد الاسماء كثيرا كلمة السلاجقة لعله كسير من الناس لا يعرفون من هم السلاجقة. السلاجقة هم قوم من الجنس التركي - 00:00:51

وهؤلاء القوم نشأت لهم دولة في القرن الخامس الهجري. لكن اهميتهم تنبع من امرين. البداية انه هذه الدولة التي نشأت تمددت تمددا واسعا حتى شملت يعني بداية من آآ افغانستان حتى وصلت الى - 00:01:17

حدود الاناضول وطبعا سيطرت على كل ما هو بين هاتين المساحتين بغداد والشام والاجزاء الشمالية في القوقاز واذربيجان الدنيا ما فيها تلك المنطقة. الاهمية الثانية هو انهم انقذوا الخلافة العباسية من السيطرة الشيعية البويهية. الخلافة العباسية - 00:01:37

ظلت مئة عام تقريبا تحت السيطرة الشيعية البويهية. قوم اجتمع فيهم الشران شر انهم من الرافضة والشر ثاني انهم عسكريون. فكانوا هم الدولة الوحيدة التي ظلت تتلقى ضربات الروم البيزنطيين في صمت. لم تحاول - 00:01:57

ان اه يعني لم يكن لهم اه معركة كبرى كما كان للامويين او العباسيين او حتى الاتراك المسيطرين على الخلافة العباسية ولم يكن لهم كما كان للسلاجقة او للعثمانيين. ساءت احوال الخلافة تحت السيطرة العسكرية البويهية وفي ذلك الوقت نشأت الفتن المذهبية بين السنة والشيعة في العراق - 00:02:17

وكان كل سنة لدينا عددا من الفتن التي تتكرر. المهم ان الدولة السلجوقية هي التي خلصت الدولة العباسية او خلصت الخلافة العباسية من هذه السيطرة العسكرية وصارت الخلافة العباسية ما تزال مستقلة شكليا ولكنها عمليا خاضعة للسلاجم - 00:02:37

البداية كانت من آآ يعني مؤسس هزه الدولة اسمه طغرل بك. لكن بطل حلقتنا اليوم هو ابن اخيه قلب ارسلان. قلب ارسلان هذا المعنى بالتركي يسمى الاسد الثائر او الاسد الهائج - 00:02:57

قلب ارسلان حكم وهو حوالي في الخمسة وتلاتين في عمره يعني سن الخمسة وتلاتين من عمره وكان الاشتباك الحاصل في ذلك الوقت هو المناطق الموجودة في شمال بلاد الشام كانت الدولة العبيدية الفاطمية التي سيطرت لفترة على الشام قد ضعفت. فهذه المناطق صار لها نوع من الاستقلال المحلي. يحكمها اقوام - 00:03:14

المحليون ايضا على التشيع مسلما كانت الدولة العبيدية الفاطمية. واشهرهم بنو مرداس المناطق الضعيفة كما تعلمون في عالم السياسة وعالم الدول اما ان تكون قويا او تكون ضعيفا فاذا كنت ضعيفا اقبلت اليك الاطماع. فكان هذا هذه المناطق الضعيفة كانت محل تنافس وتسابق - 00:03:39

بين الدولة البيزنطية الرومية وبين الدولة السلجوقية التي هي زراع الخلافة العباسية والسيطرة الحقيقية المسلمين سنة ربعمية اتنين وستين للهجرة اقبل الامبراطور البيزنطي اسمه آآ رومانوس الرابع فاقبل بجيش كثيف - 00:03:59

استطاع ان يدخل مدينة منبج وهي الان في الشمال السوري. وكانت تابعة لهؤلاء. فدخلها واحتلها ونهبها وقتل اهلها ثم يعني آآ شن عددا من الغارات ولكنه عاد مرة اخرى. لانه في ذلك الوقت كانت مناطق - 00:04:21

اه تشتكي من نوع من الجدب والوباء لكن هذا الدخول السريع والانجازات العسكرية التي استطاع تحقيقها دون ان يجد اي مقاومة من العبيديين اطمعته مرة اخرى في ان يكرر هذه المحاولة سنة في العام التالي ربعمية تلاتة وستين للهجرة. فجمع جيشا ضخما آآ بلغت - 00:04:41

تعداده مائتي الف آآ مقاتل. في نفس الوقت كان العباسيون ومن خلال ذراعهم السلاجقة يحاولون الاستيلاء على هذه المناطق وبدأ نفوز السلاجقة يصل الى مناطق ارمينيا واذربيجان. وكان السلطان البارسلان - 00:05:05

صد الغارات التي يشنها اه يشنها الارمن واليونان في هذه المناطق على المسلمين فكان خروج جيش قلب ارسلان يمثل تهديدا للامبراطورية البيزنطية وكذلك يغريه ضعف المناطق الموجودة في شمال الشام. خروج السلطان قلب ارسلان بجيش يعني قدره ما بين خمسة عشر الفا واربعين الفا كما تختلف الروايات - 00:05:25

بينما كان آآ جيش الامبراطور رومانس الرابع مائتي الف. وهنا حدثت المفاجأة التي لم يكن يتوقعها قلب ارسلان انه صار مضطرا بجيشه الصغير لمقاتلة هذا الجيش الكبير اذا صار الوضع خطيرا وغير متوقع كان ارمنوس آآ عنده طموح كبير في انه يعيد استرداد الاراضي التي كانت - 00:05:55

في حكم الدولة البيزنطية من المسلمين مرة اخرى. فكرة الضعف التي كان فيها المسلمون الان وانقسامهم بين خلافة آآ سنية في بغداد وخلافة آآ اسماعيلية شيعية في القاهرة ومناطق متنازع عليها في آآ شمال الشام. هذا كله جعله طامحا في ان يعيد مرة اخرى - 00:06:37

فقده آآ يعني اجداده من حوالي اربعة قرون. المهم خرج ارمنوس الرابع بجيش من مئتي الف وفيه كافة العناصر التي تمثل الدولة البيزنطية. فيه الروس وفيه البلغار وفيه اليونانيين وفيه الارمن. حتى - 00:06:57

كان بالقرب من آآ ملاذ كرد حيث كان الجيش الذي يقوده البارسلان قلب ارسلان لما وجد انه الامر اكبر من قدرته على التصور لم يكن يتخيل ان ان يحشر له الامبراطور هذا الحشد - 00:07:17

سعى في طلب الهدنة من الامبراطور ولكن لكي يسعى في طلب الهدنة لابد من تحقيق انتصار سريع. فوضع خطته بحيث يحقق انتصارا سريعا على احدى مقدمات الجيش البيزنطي فيكون هذا النصر مدعاة للدخول من باب الهدنة. بالفعل - 00:07:35

استطاع تدبير نصر سريع خاطف على مقدمة الجيش البيزنطي ارسل سفرائه الى الامبراطور الروماني. الامبراطور الروماني فاجأهم الطموح الواسع الذي اه لم يكونوا يتخيلونه ايضا. قال اني قد جمعت هذه الجيوش وجندت هذه الاجناد وحشدت - 00:07:55

هذه الاعداد لكي افعل ببلاد الاسلام ما فعله المسلمون من قبل ببلاد الروم فلذلك لا صلح ولا هدنة الا في الري. الري هذه في ارض فارس وهي في عمق الدولة السلجوقية - 00:08:15

فاذا هو رفض تماما الهدنة وكان ما لا يزال يرى انه قادر على تحقيق النصر الكبير حينئذ صار قلب ارسلان امام المهمة الكبرى لابد ان يواجه هذا الجيش حاول آآ ان يجمع ما حوله من البلاد من الانحاء لكن بطبيعة الحال ما كان حولهم من الانحاء لم يكونوا آآ يعني جيشا نظاميا مدربا - 00:08:32

كانوا آآ متطوعين يقاتلون ولم تسمح له الظروف ان يستدعي بقية الجيوش من الاراضي الاسلامية. لم يكن اما ما هو سوى الانسحاب ولكن الانسحاب كان يعني ان هذا الجيش الكبير سيستطيع الاستيلاء على البلاد الاسلامية وهذا يعطي دفعة معنوية كبيرة للروم ويعطي خسارة - 00:08:57

استراتيجية كبيرة لدولة السلاجقة وانهيار في المعنويات مع ما يتبعه من مذابح وسبايا وغير ذلك. فكان القرار الذي اجتمع عليه السلطان هو القتال. في حاشية السلطان كان الشيخ ابو عبدالله نصر البخاري. ويقال ابو نصر عبدالله البخاري - 00:09:19

كذلك وهو طبعا ليس هو الامام البخاري المشهور صاحب الحديث وانما هو آآ يعني رجل فقيه على مذهب الامام ابي عنيفة واوصى آآ البرسلان بالثبات وبانه آآ لا مجال الان الا - 00:09:39

واوصاه بان يلاقي جيش الروم عند ساعة الزوال من يوم الجمعة لكي تكون هذه هي ساعة التي يرتقي فيها الخطباء المنابر ويدعون

فيها لجيوش المسلمين. الحقيقة هذا الوضع صعب جعل قلب ارسلان - 00:09:59
آآ ينزل عن مرتبة السلطنة فيخلع نفسه من السلطان ويقول انما انا اليوم كاحدكم فها هنا لا كان يأمر ولا عسكر يؤمر. ومن اراد منكم ان يقاتل معي قاتل. ومن لم يرد فليتركنا وليمضي - 00:10:19
وانني مقبل على امر ان كان فيه خير وانا مقبل على امر فيه خير فان سلمت ونصرت واما الشهادة ولبس السياب البيض. السياب البيض يعني اشارة للكفن وانه مقبل على الموت وتحنط حانوت الموت - 00:10:39
وسجد على الارض وعفر وجهه في التراب فانخلع من كل مظاهر السلطان واراد ان يبث في الجنود هذا آآ القرب الخالص لله تبارك وتعالى. ثم رتب خطته على مغامرة شديدة الخطر - 00:10:58
لكنها فيما يبدو الحل الوحيد لكي لا يطوق الجيش الاسلامي. وهو ان يسلك بجيشه كله ضربة واحدة وكتلة واحدة وينفذ بها الى خيمة امبراطور الروم. وبالفعل دبر هزه وامر الخطيرة واستطاع النفاز بسرعة وقوة صاعقة الى امبراطور الروم حتى وصل اليه واستطاع - 00:11:18
اسره واشاع يعني اخذ التاج واشاع رفعه على رأس رمح فشاع في الجيش البيزنطي ان الامبراطور قد قتل فانهار وتشتت الجيش البيزنطي فكانت تلك المعركة من اروع واعظم انتصارات المسلمين حتى انها لقبت - 00:11:48
رموك الثانية لان الاسلام تجذر وجوده في هذه المناطق ولم يستطع الروم البيزنطيون استعادتها مرة اخرى هذا ما اسر آآ عرض عليه قلب ارسلان قال ما تظن اني فاعل بك؟ قال اما ان تقتلني واما ان تشهر بي واما الفداء وهذه استبعدها - 00:12:08
لكن البارسلان اراد ان يستثمر هزا المكسب الحربي بمكسب سياسي فقال بل الفداء فرض عليه آآ فدية كبرى حوالي مليون ونصف المليون بالاضافة الى هدنة خمسين سنة بالاضافة الى اطلاق كل اسرى المسلمين الموجودين عند البيزنطيين - 00:12:28
واكرم وفادته واسره واعاده الى بلاده وهذا رومانوس الرابع لما عاد الى بلاده وجد اهل الحكم قد تآمروا على خلعه وازالته من سجلات آآ بلادهم. لكنه استطاع جمع هذه الفدية الضخمة من كافة بلاد الامبراطورية الرومانية - 00:12:47
واطلق اسار المسلمين وبهذه المعركة انتهى الوجود البيزنطي في تلك المناطق وترسخ الوجود الاسلامي وبناء على ذلك بناء على هذه النتائج ستكون فصول لها ما بعدها معركة ملاذ كارد تشبه معركة بدر من وجه وهي انها كانت كمعركة بدر معركة - 00:13:07
حاول المسلمون ان يتجنبونها رغم انها كانت فتحا عظيما واسست تأسيسا عظيما للمسلمين. وهي تشبه معركة اليرموك في انها كانت معركة فاصلة حسمت وجود المسلمين في هذه الارض المناطق الشرقية من الاناضول وادت الى تمدد الدولة السلجوقية حتى استولوا فيما - 00:13:36
بعد على قونيا وكوتاهيا. وهذه الدولة السلجوقية هي التي ولدت فيما بعد الدولة العثمانية التي فتحت القسطنطينية وتمددت في شرق اوروبا. فكم من نصر لم يكن اصحابه يعرفون انه نصر. وهذا من فضل الله تبارك وتعالى علينا وعلى الناس - 00:13:56
والدرس الاخر الذي نستفيده من معركة ملاذ كرد هو ان الشعوب الاسلامية نهر عظيم والفتوحات الاسلامية لم تقتصر فقط على العرب ولكن جاهد في سبيل الاسلام العرب والفرس والترك والامازيغ والمغول وغيرهم - 00:14:16
وغيرهم فهذه امة واحدة لا تعترف بتفرقة عنصرية بين قوم وقوم وجنس وجنس ولغة ولغة قال الله تبارك تعلم ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون. اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان - 00:14:36
يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:56